Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كرامر] وتصحيحه سنة ١٩٥٦ م ، وبعنايته طبع كتاب الإصابة في أحوال الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني . وقد ادعى أنه أول أوربي كتب في سيرة محمد ﷺ معتمداً على المصادر العربية الأولى ولم يعتمد في تأليفه إلا عليها . ومع أنه ــ في الحقيقة ــ لم يكتب كتابه دفاعاً عن صاحب الرسالة ﷺ بل كان متحاملاً عليه ومخالفاً له ، إلا أنه قال في مقدمته بالإنجليزية على كتاب الإصابة المطبوع في كلكته سنة ١٨٥٣ ــ ١٨٦٤ :

« لم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة ، كما أنه لاتوجد الآن أمة من الأمم المعاصرة ، أتت في علم أسماء الرجال بمثل ماجاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطر الذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجل وشئونهم » (٤٨) .

□ ــ كتب المستشرق [جون ديون بورت] سنة ١٨٧٠ م كتاباً بالإنجليزية في السيرة المحمدية عنوانه [اعتذار من محمد والقرآن] والذي يقرأه يخيل إليه أنه كتبه بنزعة الإخلاص والإنصاف ، ويقول في مقدمته :

« لاريب أنه لايوجد في الفاتحين والمشرعين والذين سنوا السنن من يعرف الناس حياته وأحواله بأكثر تفصيلاً وأشمل بياناً مما يعرفون من سيرة محمد ﷺ وأحواله » (٤٩) .

□ ــ وألقى [ريورند باسورت سميث] ــ عضو كلية التثليث في أوكسفورد سنة ١٨٧٤ م ــ محاضرات عن محمد والمحمدية جاء فيها :

« كل مايقال في الدين يغلب فيه الجهل ببدايته ، ومما يؤسف له أن هذا يصح إطلاقه على الديانات الثلاث ــ يريد ديانات بوذا وكونفوشيوس وزردشت ــ وعلى أصحابها الذين نعدّهم تاريخيين لأننا لانعلم لهم وصفاً أحسن من هذا الوصف ، فإننا قلما نعلم عن الذين كانوا في طلائع الدعوة ، والذي نعلمه عن الذين جاءوا بعدهم واجتهدوا في نشر عقائدهم أكثر من الذي نعلمه عن أصحاب الدعوة الأولين .

فالذي نعلمه من شئون زردشت وكونفوشيوس أقل من الذي نعلمه عن سولون وسقراط . والذي نعلمه عن موسى ، وبوذا أقل مما نعلمه عن أمبرس وقيصر .

---

٤٨ ــ الرسالة المحمدية ، سليمان الندوي ص ٧١ .

٤٩ ــ المصدر السابق ، ص ٩٨ .